الأمير سلطان بن عبدالعزيز

ولي العهد والرجل الثاني... حنكة س

حفلت حياة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، بالعطاء والعمل الجاد طيلة ستة عقود في مختلف الأصعدة وقاد حركة التحديث في القوات المسلحة وجعلها قوة من أجل السلام في المنطقة، وحوّل المدن العسكرية الى مراكز حضارية للعلم والتعليم والتدريب والصحة، وسجل سموه الكريم حضورا في المجالات الشخصية الإنسانية والخيرية، واختير قبل ثلاث سنوات لجائزة الشخصية الإنسانية تقديراً لدوره في هذه الأعمال. وتوج جهوده الخيرية وأعماله الإنسانية في تبني مشروع كبير هو مشروع مؤسسة خيرية تحمل اسمه وتهدف إلى تقديم خدمات إنسانية واجتماعية وتربوية وثقافية داخل بلاده والعالم، منها: أكبر مدينة طبية تأهيلية في العالم أقيمت شمال العاصمة السعودية الرياض.

ويعتبر تعيين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز في عام ١٩٦٢م وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً أهم مرحلة في تاريخ القوات المسلحة السعودية مما يمكن وصفه بالعصر الذهبي لهذه القوات التي ابتدأت عند تأسيسها بستين رجلاً فأوصلها سموه الكريم إلى قوة مهابة، كما ساهم بحسن إدارته ومتابعته لكل جديد في تطوير الصناعات الحربية السعودية، ونجح سمو ولي العهد في سنوات سابقة في تحقيق وسيلة لدعم أهداف خطط التنمية وجذب الاستثمارات الأجنبية ونقل التقنية من خلال تطبيق أسلوب التوازن الاقتصادي وإلزام الشركات الأجنبية المنفذة لعقود المشتريات الحكومية الكبيرة باستثمار جزء معين من

سياسية وخبرة عسكرية وحضور إنساني

الأمير سلطان ولي العهد ساند وعاضد أخاه الملك عبدالله عندما كان وليًا للعهد، ويسانده ويعاضده بعد أن بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين ملكاً على البلاد.

قيمة هذه العقود في تأسيس شركات مشتركة بالمساهمة بين شركات أجنبية مالكة للتقنية والقطاع الخاص.

وقد شغل سمو ولي العهد الكريم بهموم البيئة حيث شكلت البيئة والحفاظ عليها ورعاية برامج إعادة توطين رموز الحياة الفطرية جزءاً من اهتماماته، بالإضافة لاهتمامه بأبحاث البيئة والمياه ودعمه لمركز يحمل اسمه يتولى هذه المهمة، ونجح سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز في إنشاء مظلة طبية متكاملة ومستشفيات طائرة لمنسوبي القوات المسلحة امتدت خدماتها لجميع المواطنين ورأس الأمير سلطان عدداً من اللجان الوزارية والهيئات والمصالح العاملة في مختلف المجالات.

وأبدى سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز منذ صغره ذكاءً فذا وحضوراً ديناميكيا قوياً فاعلاً وهو إلى جانب شخصيته الجريئة يتمتع بفعالية روحية تليق بدور بلاده البارز في الشرق الأوسط.

وكانت مساندته وآراؤه القيمة بالغة الأثر في مساعدة أخيه الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز على تحقيق أهدافه في مجالات التنمية في البلاد كما كان مساندا لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد في تحقيق الإنجازات التي شهدها الوطن.

وسمو ولي العهد -يحفظه الله- سياسي محنك، قام بالعديد من الزيارات المهمة لمختلف الدول العربية والدول الغربية وله إسهامات معروفة ومفيدة في مختلف المؤتمرات الإقليمية والدولية.

وإذا كان سموه الكريم قد لعب دوراً في تحديث القوات السعودية ورفع مستواها وتطبيق سياسة تنويع مصادر التسليح بدلاً من الاعتماد على مصدر وحيد في هذا الجانب فإنه يؤكد دوماً أن بلاده تنتهج سياسة سلام وصداقة مع كافة دول العالم وأن أمر تقوية دفاعاتها هو في صميم تنفيذ هذه السياسة، كما يردد دائماً في المناسبات العسكرية التي يرعاها أن القوة العسكرية هي حقاً قوة من أجل السلام في المنطقة.

خبرة عملية وحنكة سياسية

ولد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمدينة الرياض في يوم الخميس ٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٨م ونشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز آل سعود -طيب الله ثراه- مؤسس

الدولة السعودية الحديثة، ولقي عناية والده كغيره من أفراد بيت الملك عبدالعزيز فتربى تربية صالحة. وتعلم الأمير سلطان القرآن الكريم والعلوم العربية على يد كبار المعلمين والعلماء ثم واصل تعليمه فكان لهذه التنشئة الدينية أثرها الكبير في أخلاقه وتصرفاته وبالتالي في حياته العامة وعلاقته مع الناس وإدارته وتسييره أمور الوظائف العديدة التي أسندت إليه.

ولقد كان لملازمته لوالده الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- بالغ الأثر في إكسابه الخبرة العملية والحنكة السياسية كما كان ملازماً لأخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز في جميع رحلاته الخاصة والدولية فكان لهذا أثر واضح في النهج الذي تبناه سموه الكريم في ممارسة أعباء المهام التي تولاها وحمل سموه

المسؤوليات ومارس العمل العام منذ مقتبل حياته وكان باستمرار في قلب السياسة السعودية داخلياً وخارجياً.

ولقد أولى والده المؤسس ابنه الأمير سلطان بن عبدالعزيز ثقته فعينه أميراً على الرياض في الأول من ربيع الآخر عام ١٣٦٦هـ الموافق ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٤٧م وقد ساهم سمو ولي العهد الكريم مع والده في إقامة نظام إداري متين مبني على العدالة الاجتماعية وتطبيق شريعة الإسلام، وعند تشكيل أول مجلس وزراء في المملكة عين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للزراعة في ١٨ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ الموافق ٢٤ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٥٣م، وكان أهم المشروعات التي عني بها سموه إذ ذاك هو مشروع توطين البدو ومساعدتهم في إقامة مزارع حديثة وهو مشروع يعتبر أحد التوجهات الأساسية للدولة في خطواتها التطويرية.

وفي يوم السبت ٥ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٥م عين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للمواصلات حيث ساهم في إدخال شبكات المواصلات البرية الحديثة والاتصالات السلكية واللاسلكية وطريق السكة الحديد بين الرياض والدمام.

وفي يوم السبت ٣ جمادى الآخرة عام ١٣٨٢هـ الموافق ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٢ عين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع والطيران ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن شهدت القوات المسلحة بكامل فروعها البرية والجوية والبحرية وقوات الدفاع الجوي تطورات واسعة، وإلى جانب ذلك أشرف سمو ولي العهد الكريم على تطوير الطيران المدني وترأس مجلس إدارة الخطوط الجوية العربية السعودية ويوليها سموه جل اهتمامه لكي تكون في مصاف الخطوط الجوية العالمية.

حضور وعطاء مميز

وفي يوم الأحد ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيه (حزيران) ١٩٨٢م. صدر أمر ملكي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، وخلال فترة توليه لوزارة الدفاع والطيران وقعت أحداث خطيرة كان للأمير سلطان دور بارز ومباشر فيها، ففي عام ١٩٦٧م عندما نشبت الحرب بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لها سارعت القوات المسلحة السعودية بإعلان التعبئة العامة وتحركت القوات البرية الضاربة بأسلحتها المساندة الكاملة واحتلت المواقع الأمامية على طول ساحل خليج العقبة واتخذت مراكزها العسكرية المقررة لمساندة أشقائها العرب.

وعند اندلاع حرب اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣م صدر أمر التعبئة للقوات المسلحة السعودية وتحركت القوات السعودية في اليوم التالي ٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣م إلى الجبهة السورية واستمر تدفقها على الجبهة بضعة أيام بلياليها واتخذت مواقعها في الجبهة واشتبكت مع العدو فور وصولها وصدت هجوماً كان العدو قد شنه في القطاع الذي تمركزت القوات السعودية فيه ظناً منه أنه خال من القوات العربية، وعندما وقع العدوان العراقي على الكويت في ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠م سارعت القوات السعودية لإعلان الطوارئ واتخذ الملك فهد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- آنذاك القرار التاريخي بطلب المساندة من الدول الشقيقة والصديقة للمملكة العربية السعودية تجاه العدوان العراقي، حتى تم تحرير الكويت.

حضور إنساني

وقد ترأس سمو ولي العهد الكريم مدة طويلة اجتماعات اللجنة

العليا لسياسة التعليم واللجنة العليا للإصلاح الإداري ومجلس القوى العاملة ويرأس في الوقت الحاضر الهيئة العليا للدعوة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية والهيئة الوطنية لحماية البيئة الفطرية وإنمائها واللجنة الوزارية للبيئة واللجنة السعودية اليمنية المشتركة المشرفة على المشاريع التي تنفذها المملكة العربية السعودية في اليمن إلى جانب ترؤس سموه الكريم لمجلس إدارة الخطوط الجوية العربية السعودية ومجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية واللجنة العليا للتوازن الاقتصادي والهيئة العليا للسياحة والمجلس الاقتصادي الأعلى كما ترأس الأمير سلطان بن عبدالعزيز مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية وينفق سموه الكريم على هذا المشروع من أمواله الخاصة خدمة للعالمين العربي والإسلامي ومساهمة منه في نشر العلم والمعرفة.

وقد أسس سمو ولي العهد -أيده الله- مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية لتقديم خدمات إنسانية واجتماعية وثقافية، وسموه هو الرئيس الأعلى للمؤسسة ورئيس مجلس أمنائها. وزار سموه عدداً من الدول العربية والإسلامية والصديقة حيث أسهم في إرساء عرى الأخوة والمحبة بين المملكة العربية السعودية وتلك الدول وحضر العديد من المؤتمرات والاجتماعات الاقليمية والدولية فترأس سموه وفد المملكة العربية السعودية في اجتماع هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٨٥م وألقى خطاباً هاماً بهذه المناسبة كما ترأس وفد المملكة الذي شارك في احتفال الأمم المتحدة بعيدها الخمسين في أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٥م.

وسجل سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز حضوراً في مختلف المجالات ففي مجال الأعمال الخيرية والإنسانية تم اختياره لجائزة الشخصية الإنسانية لعام ٢٠٠٢م، تقديراً لدوره في الأعمال الخيرية والإنسانية، وهي الجائزة التي منحت له من قبل مركز الشيخ راشد آل مكتوم بدولة الإمارات العربية المتحدة، وجاء هذا الاختيار تقديراً لدور سموه الكريم الحيوي في الأعمال الخيرية والإنسانية على المستوى الإقليمي والعربي، حيث حصل سموه على أكثر من خمسة آلاف ترشيح محايد ضمن ترشيحات بلغت عشرة آلاف ترشيح، وتوج سمو ولي العهد أعماله وجهوده الخيرية في تبني مشروع كبير هو

إنجازات سمو ولي العهد كثيرة ولا تحصى في مجال تحديث القوات المسلحة وفي كل من المجال الإنساني والبيئي والثقافي وغيرها من المجالات.

مشروع مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية التي أنشئت في ٢١ يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٩٥م بهدف تقديم خدمات إنسانية واجتماعية وتربوية وثقافية داخل السعودية وحول العالم، وتتألف مشاريع المؤسسة من أربعة أقسام رئيسية لتقديم الخدمات الطبية والعلمية والتقنية والتربية الاجتماعية من خلال مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية،

ومركز سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وبرنامج سلطان بن عبدالعزيز للتربية الخاصة، وبرنامج سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعربية.

وفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥/٨/٣م) بايع الشعب السعودي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد ليبدأ بذلك عهد جديد مبارك يقوده خادم الحرمين الشريفين ويسانده ويعاضده ولي عهده الأمين - حفظهما الله - سيراً على خطى الملك المؤسس عبدالعزيز - طيب الله ثراه - متمسكين بكتاب الله وسنة - رسوله صلى الله عليه وسلم - دستوراً ومنهجاً.